

## مفهوم العقاب في تراجيديا أنتيجوني بين سوفوكليس وألفييري (\*)

هدى سيد أحمد السيد

مدرس مساعد، قسم الحضارة الأوربية، جامعة عين شمس، مصر

hodasayed955@yahoo.com

### الملخص:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على نوعين من العقاب، عقاب الحاكم لمن يعصى أوامره ويتمرد على القوانين المدنية وعقاب الآلهة للحاكم الذي يتحدى القانون الإلهي من خلال مسرحية أنتيجوني بين سوفوكليس وألفييري. فقد اختلف الكاتبين في تصوير كل منهما للعقاب في سياق الأحداث الدرامية. حيث يناقش البحث إشكالية العقاب من جانب الحاكم للمواطنين الذين يقومون بالعصيان المدني والتمرد على القوانين المدنية للدولة، ومن ناحية أخرى كيف نعاقب الحاكم الذي يتمرد أيضًا على تطبيق القوانين الإلهية. فالبحث يناقش شرعية عقاب أنتيجوني لمحاولة دفن أخيها الخائن للدولة، فلقد اعتبر بولينيكس خائنًا لهجومه على وطنه طيبة برفقته جنود مدينة أرجو، حيث تحرم قوانين المدينة دفن الخائن داخل أراضيها، ويناقش شرعية عقاب الطاعي كريون الذي تسبب في موت أنتيجوني وابنه وزوجته وارتكابه جرم ديني بترك جثث الجنود الذين أغاروا على طيبة في العراق دون إعطائها الحق المقدس للدفن. ومن ثم سيرتكز بحثنا هذا على نقطتين رئيسيتين: - أولاً العصيان المدني وعقاب الحاكم. ثانيًا: - عصيان الحاكم للشرعية الدينية والعقاب.

الكلمات الدالة: أنتيجوني، سوفوكليس، ألفييري، العقاب.

## Concept of Punishment in Antigone tragedy between Sophocles and Alfieri

Hoda Sayed Ahmed

Faculty of Arts, Ain Shams University, Egypt

hodasayed955@yahoo.com

### Abstract:

This research tackles punishment through comparing the two plays titled Antigone written by Sophocles and Alfieri. I divided the punishment into two types, the first the ruler is punishing disobeys: - Creon has imposed punishment on who disobey and tries to bury Polinices

The second the gods punished the ruler: -Creon was doomed to absolute isolation after he realized he lost all his beloved once as he disobeyed divine laws in Sophocles' play, while in Alfieri's play the ruler lost his son, Haemon, when the latter suicided in front of his father's eyes after seeing Antigone's dead body.

**Key words:** Antigone, Sophocles, Alfieri, Punishment.

\* هذا البحث جزء من رسالة الدكتوراه المقدمة من: هدى سيد أحمد السيد، بعنوان: "تمرد أنتيجوني بين سوفوكليس وألفييري، دراسة مقارنة" تحت إشراف: أ.د. سميرة عبد العزيز موسي، أ.د. فريد حسن الأتور.

## أولاً العصيان المدني وعقاب الحاكم:

لقد ركزت التراجيديا الإغريقية على العقاب الناتج عن عصيان الحاكم، فعلى سبيل المثال في تراجيديا بروميثيوس مقيداً لإسخولوس حيث يمثل زيوس السلطة المطلقة فقد أنزل العقاب على بروميثيوس الذي تجاوز الحدود بمنحه النار للبشر رافضاً الخضوع لسلطة زيوس، وكان عقاب زيوس عقاب إلهي لأحد التيتان بروميثيوس لعصيانه له، فأمر بتقييد بروميثيوس بالأغلال على جبل القوقاز وجعل الطيور الجارحة تأكل كبده نهاراً، ثم يعيد إليه كبده ليلاً، لتعيد الطيور دورها نهاراً.<sup>(١)</sup>

وفي عصر سوفوكليس كان هناك نوعان من العقاب إما النفي أو القتل، وكانت عقوبة القتل تنفذ بثلاث طرق: إقامة منصة لشنق المحكوم عليه بالإعدام، أو أن يقوم المتهم بقتل نفسه بالسيف، أو أعطائه سمًا ليموت، وكان القانون الأثيني في القرن الخامس ق.م. يحكم بالموت على الخائن لوطنه، والسحرة، والقتلة، والنساء سيئات السلوك، وكذلك من يتهم بالإلحاد، أما في مسرحية أنتيجوني فقد كانت جريمة أنتيجوني هي محاولة دفن أخيها وجاء العقاب شديداً حيث أمر كريون بدفنها حية في القبر.<sup>(٢)</sup>

في البرولوجوس عند سوفوكليس تخبرنا أنتيجوني بأن الملك كريون أعلن أنه سيتم عقاب من يتجرأ على دفن بولينيكس، حيث يموت رجماً بالحجارة علناً وسط المدينة. بالبيتين (٣٥-٣٦)

ἀλλ' ὄς ἂν τούτων τι δρῶ,  
φόνον προκεῖσθαι δημόλευστον ἐν πόλει.

لكن من الذي يجرؤ على عصيانه

ليعرض إلى القتل رجماً علانية وسط المدينة.

وتُبيّن الأبيات عقوبة عصيان أمر الحاكم من خلال الصفة δημόλευστον وتعني الرجم علانية، والجدير بالذكر أن سوفوكليس قد ذكر عقوبة الرجم في تراجيدية آياس في البيت (٢٥٤) حيث ذكرت الصفة λιθόλευστον وتعني الرجم<sup>(٣)</sup>، مما يدل على أن تلك العقوبة كانت معروفة عند الإغريق بالقرن الخامس ق.م. ولكنه لم ينفذ تلك العقوبة التي ذُكرت في بداية المسرحية؛ وهي الرجم بالحجارة حتى الموت، فلقد هدد ابنه هايمون بقتلها أمام عينيه، عندما اشتدت المناقشة بينهما في الأبيات (٧٦٠-٧٦١)

ἄγαγε τὸ μῖσος ὡς κατ' ὄμματ' αὐτίκα  
παρόντι θνήσκῃ πλησία τῷ νυμφίῳ.

(للحرس) فلتحضروا (هذه المرأة) البغيضة، حتى تموت في الحال

أمام أعين عريسها ولتكون على مقربة منه.

<sup>1</sup> M.Gagarin, D. Cohen, (Eds), *The Cambridge Companion to Ancient Greek Law*, (Cambridge University Press, 2005), 386.

<sup>2</sup> Elisabeth Meier Tetlow, *Women, Crime and Punishment in Ancient Law and Society*, Vol. 2: Ancient Greece, (The Continuum International, New York, 2005), 138

<sup>3</sup> الجوقة في تراجيديا آياس كانت تخشى أن تتال العقاب مع آياس بعد ما أصابه من الجنون وقتل الماشية انظر:

Philip Whaley Harsh, *A Hand book of classical drama*, (Oxford university press, 1944), 100.

ربما أراد سوفوكليس من ذلك أن يبرز سمات الحاكم كريون الذي لا يعرف سوى التهديد والترجيع حتى مع ابنه هايمون، حيث يهدده بقتل حبيبته أنتيجوني أمامه، حتى يكف عن الدفاع عنها وينهى الحوار معه.<sup>(١)</sup> وعندما أدرك كريون أنه خسر دعم ابنه أصر على معاقبته بقتل حبيبته أمامه، ليؤكد مبدأ أنه من الضروري دعم سلطة الحاكم وعقاب كل من يعارض الحاكم.<sup>(٢)</sup>

ولكن العقوبة التي نفذت بالفعل هي حبس أنتيجوني حية في أحد الكهوف وذلك لأن هذه العقوبة جاءت مناسبة مع أنتيجوني بصفقتها امرأة،<sup>(٣)</sup>. ويوضح كريون قسوة عقابه لأنتيجوني فعندما يسأل الكورس عن الطريقة التي ستموت بها أنتيجوني، يقرر كريون أن يلقي بها في حفرة - تشبه القبر - تحت الأرض في الأبيات (٧٧٣-٧٧٦).

ἄγων ἔρημος ἐνθ' ἂν ἡ βροτῶν στίβος  
κρύψω πετρῶδει ζῶσαν ἐν κατώρυχι,  
φορβῆς τοσοῦτον ὡς ἄγος μόνον προθείς,  
ὅπως μίασμα πᾶσ' ὑπεκφύγη πόλις.

سأحملها إلى مكان مهجور، لم تطأه قدم بشر

سأحبسها في كهف صخري وهي حية

حيث أضع لها كمية من الطعام فقط خوفاً من غضب الآلهة

حتى لا تنزل الرجس على المدينة.

إن قرار كريون بحبس أنتيجوني حية في كهف يرمز إلى إنهاء الفوضى، فهو يأمل في إزالة التمرد من المدينة حتى لا يحدث مزيداً من الفوضى بقتلها علناً أمام جميع المواطنين.<sup>(٤)</sup>

كما تشير الأبيات السابقة إدعاء كريون احترامه للآلهة بوضعه قليلاً من الطعام لأنتيجوني خوفاً من غضب الآلهة، ولكنه قد تناول على الآلهة في بداية المسرحية أكثر من مرة، ففي بداية الأحداث عندما لم يكن يعلم من قام بدفن بولينيكس وأشار قائد الكورس في البيت (٢٧٩) إلى أنه ربما يكون ما حدث من فعل الآلهة *θειλάτων*، فغضب كريون وثأر على الكورس لقوله ذلك في الأبيات (٢٨٠-٢٨٣)<sup>(٥)</sup>، ورفض ما يعارض رأيه، حتى وأن كان يخص الآلهة.<sup>(٦)</sup> والمرة الثانية نجده غير مُبالٍ بغضب الآلهة في حديثه مع العراف، حين أصر على

<sup>1</sup> Martin Cropp, "Antigone's Final Speech (Sophocles, 'Antigone' 891-928) " *Greece & Rome*, 44, n. 2 (1997), 142.

<sup>2</sup> Jennifer R. Ballengee, "Mourning the Public body in Sophocles 'Antigone", *Colloquy: Text Theory Critique*, 11,n.1 (2006), 49.

<sup>3</sup> Richard Seaford, " The Imprisonment of Women in Greek Tragedy", *JHS*, 110, (1990), 76.

<sup>4</sup> J. Ballengee, " Mourning The Public body in Sophocles 'Antigone", 41.

<sup>5</sup> παῦσαι, πρὶν ὀργῆς καὶ μὲ μεστῶσαι λέγων, / μὴ 'φευρεθῆς ἄνους τε καὶ γέρον ἅμα / λέγεις γὰρ οὐκ ἀνεκτὰ δαίμονας λέγων / πρόνοιαν ἴσχειν τοῦδε τοῦ νεκροῦ πέρι.

اصمت، كلماتك تملأني حقاً بالغضب/ ولا تضيف لنفسك صفة الحماسة بالإضافة إلى كبر السن/ فما تقوله لا يعقل. /تزعمون أن الآلهة لديها قلق من أجل هذه الجثة واحترام وتقدير لهذه الجثة.

<sup>6</sup> R. P. Winnington-Ingram, *Sophocles An Interpretation*, (Cambridge University Press, 1998), 125-126.

عناده بعدم دفن بولينيكس حتى ولو طارت الطيور بجثته إلى عرش زيوس في الأبيات (١٠٣٩-١٠٤١)<sup>(١)</sup>. وهنا نجده يغير موقفه تجاه الآلهة، ويهتم بعدم فعل ما قد يثير غضب الآلهة، فتعد تلك المرة الأولى التي يذكر فيها أنه يخشى غضبها<sup>(٢)</sup>، فربما يخشى غضب الشعب أو ثورته ضده لمعاقبة أنتيجوني بتلك الصورة. كما أن عقوبة السجن تحت الأرض ترمز إلى شيء آخر وهو أنها بمنزلة قاعة زفاف حيث تتصور أنتيجوني أن القبر سيكون مثل قاعة الزفاف لها في الأبيات (٨٩٦-٨٩١)

ὦ τύμβος, ὦ νυμφεῖον, ὦ κατασκαφῆς  
οἴκησις ἀείφρουρος, οἱ πορεύομαι  
πρὸς τοὺς ἑμαυτῆς, ὧν ἀριθμὸν ἐν νεκροῖς  
πλειῖστον δέδεκται Φερσέφασσ' ὀλωλότων:  
ὧν λωισθία ἡ γὰρ καὶ κάκιστα δὴ μακρῶ  
κάτειμι, πρὶν μοι μοῖραν ἐξήκειν βίου.

أيها القبر، يا غرفة عرسي ومدفني.  
يا لك من منزل تحت الأرض لن أبرحه  
أبد الدهر، فيك سألقى من استقبلتهم  
بيرسيفوني في مقر الموتى من أسرتي  
سأهبط إليهم قبل أن يحل الأجل الذي كتبه  
القضاء لي وأنى لأخر أسرتي وأشقاها.

تُصور الأبيات جثمان الفتاة غير المتزوجة كموكب زفاف؛ كما يقترح كريون نفسه أن أنتيجوني يجب أن تتزوج في القبر المعد لها بالأبيات (٦٥٤ - ٧٥٠ - ٧٦١)، فلقد أكدت التراجيديا الإغريقية تلك الفكرة، فعلى سبيل المثال في تراجيديا إفيجينيا في أوليس ليوربيديس، كانت كليتمسترا تعتقد أن أجامنون يجهز حفل زفاف إفيجينيا في حين أنه كان يجهز للتضحية بها للآلهة، وكان ذلك نتيجة لتشابه احتفالات الزفاف بالمراسم الجنائزية.<sup>(٣)</sup>

ويعد ذلك العقاب جريمة ثانية يرتكبها كريون، ففي المرة الأولى يترك جسداً ميتاً في العراء بدون دفن في وضح النهار، والثانية يضع أنتيجوني حية تحت الأرض وسط الظلام وهو بذلك ينتهك قوانين الآلهة.<sup>(٤)</sup>

<sup>1</sup> οὐχὶ κρύψετε, / οὐδ' εἰ θέλουσ', οἱ Ζηνὸς αἰετοὶ βορὰν/ φέρειν νιν ἀρπάζοντες ἐς Διὸς θρόνον,

لن تدفنوا (بولينيكس) / حتى لو رغبت نسور زيوس في حمله / كطعام لتطير به إلى عرش زيوس.

<sup>2</sup> Robert W. Wallace, "Sophokles' lucky day: Antigone", *Erga- Logoi*, 1 (2013), 10.

<http://www.ledonline.it/erga-logoi/22/4/2015.19:50>

<sup>3</sup> Rush Rehm, *Marriage to Death. The conflation of wedding and funeral Rituals in Greek Tragedy*, (Princeton University Press , 1996), 109.

<sup>4</sup> P. Nonet, "Antigone's Law", *Law, Culture and the Humanities*, (2006), 328  
<http://lch.sagepub.com/cgi/content/abstract/2/3/314> 10/9/2014

كما فرض كريون تهديدًا بالعقاب على الحراس حين أخبروه بأن أحد قد تحدى قراره وقام بدفن بولينيكس فيقول في البيتين (٣٠٨-٣٠٩)

οὐχ ὑμῖν Ἄιδης μόνος ἀρκέσει, πρὶν ἂν  
ζῶντες κρεμαστοὶ τήνδε δηλώσηθ' ὕβριν,

سوف أشنقكم وأنتم على قيد الحياة  
لتفصحو عن مرتكبي الجريمة.

أن كريون يهدد الحراس بالتعذيب *ζῶντες κρεμαστοὶ* شنقًا وهم على قيد الحياة<sup>1</sup> فيبين كريون نتائج كسر قانونه ويعنى تهديده أيضًا أنه سيسيطر على طريقة الموت لمن عصى أمره أو لم يفصح عن العاصي لقراره وكأن كريون يريد أن يضع نفسه فوق البشر ليرتفع إلى مصاف الآلهة الخالدة فيعطى لنفسه الحق في إنهاء حياة من يتمرد ضده وهو الأمر الذي تتحكم فيه الآلهة.<sup>(١)</sup>

كما يري كريون في نفسه سمات الحاكم الصالح الأبيات (٦٦١-٦٦٧)

ἐν τοῖς γὰρ οἰκείοισιν ὅστις ἔστ' ἀνὴρ  
χρηστός, φανεῖται κὰν πόλει δίκαιος ὢν.  
ὅστις δ' ὑπερβὰς ἢ νόμους βιάζεται  
ἢ τοῦπιτάσσειν τοῖς κρατύνουσιν νοεῖ,  
665 οὐκ ἔστ' ἐπαίνου τοῦτον ἐξ ἐμοῦ τυχεῖν.  
ἀλλ' ὃν πόλις στήσειε τοῦδε χρὴ κλύειν  
καὶ σμικρὰ καὶ δίκαια καὶ τὰναντία.

أن من أحسن التصريف لأمر بيته  
فهو خليق أن يصرف أمور الدولة بعدالة.  
وما كان لمن يخرج علي القانون أو يزعم  
لنفسه التسلط علي أولى الأمر أن ينال منى الثناء.  
وأما يجب لمن ولته الدولة أمورها أن يطيع في  
كل شئ صغيرًا كان أو كبيرًا.

يعتقد كريون أنه يُحسن تصريف أمور منزله ولذا فهو خليق أن يقود الدولة ولكن نهاية دولته وأسرته تثبت غير ذلك، وهذه نهاية الطاعي الظالم، كما يؤكد كريون لابنه أنه حاكم عادل وبراعي أهمية القانون واحترامه، كما في الأبيات (٦٦٨-٦٧١) حيث يقول:

καὶ τοῦτον ἂν τὸν ἄνδρα θαρσοῖην ἐγὼ

<sup>1</sup> Jennifer R. Ballengee, "Mourning the Public body", 50.

مفهوم العقاب في تراجيديا أنتيجوني بين سوفوكليس وألفييري

καλῶς μὲν ἄρχειν, εὖ δ' ἂν ἄρχεσθαι θέλειν,  
δορός τ' ἂν ἐν χειμῶνι προστεταγμένον  
μένειν δίκαιον κάγαθὸν παραστάτην.

أود أن تثق فإن مثل هذا الرجل

سيكون حاكمًا بشكل جيد

ولن يقبل بأى شيء غير عادل

وسوف يظل فاضلاً وعادلاً حتى إذا تعرض لعواصف الحروب.

يوضح لنا كريون أن مبدأ احترام العدالة وتنفيذ القوانين يجب أن يطبق على الجميع مهما كانت الظروف، وهذه واحدة من سمات الحاكم العادل *δίκαιον κάγαθόν*. حيث يصر كريون أن يطبق العدالة على أنتيجوني بسبب عدم طاعتها للقوانين ومحاولتها دفن أخيها. فمبدأ احترام القوانين قيمة لها أهميتها في قائمة القيم والمبادئ المعاونة للنظام الديمقراطي؛ إن احترام كريون لتحقيق العدالة وعقاب من يقف ضدها؛ دفعه لمنع ابنه من الزواج من أنتيجوني لعصيانها نظام الدولة البيتين (٦٥١-٦٥٢)، حيث ينتقد كريون أنتيجوني بالتعبيرات *γυνὴ κακὴ*، *φίλος κακός* لتمردتها على قوانين المدينة.<sup>(١)</sup>

يؤكد كريون أن ما ارتكبته أنتيجوني يُعد خطأً كبيراً، ولذلك تستحق العقاب عليه، كما في الأبيات (٦٧٢-٦٧٤) الآتية، قائلاً:

ἀναρχίας δὲ μείζον οὐκ ἔστιν κακόν.

αὕτη πόλεις ὄλλυσιν, ἢ δ' ἀναστάτους  
οἴκους τίθησιν

ليس هناك ما هو أسوأ من شر العصيان

فهو الذي يدمر المدن ويهدم

البيوت الصالحة.

فإن كريون يوضح أنه هو الذي يمثل النظام وأنتيجوني بعصيانها *ἀναρχίας* تمثل الفوضى، فهو يصف أي انحراف عن القانون بالفوضى، ويؤكد أهمية طاعة قانون المدينة وعدم الخروج عليه، من أجل الحفاظ على النظام ولضمان استقرار المدينة، فاحترام القانون هو الذي يضع الحد الفارق بين الفوضى والنظام.<sup>(٢)</sup>

عند ألفييري يعطي كريونتي أمراً للحارس بمعاينة أنتيجوني في المشهد الأول من الفصل الرابع قائلاً:

traggila tosto All' apprestato palco

أحملها في الحال إلى الساحة المعدة.

<sup>١</sup> فريد حسن الأنور، "مفهوم المصطلح *ἀγαθός* في التراجيديا اليونانية (أيسخولوس، سوفوكليس، يوربيديس)"، أوراق كلاسيكية العدد التاسع، كلية الآداب، جامعة القاهرة، (٢٠٠٩)، ٣٩١.

<sup>٢</sup> Jennifer R. Ballengee, "Mourning the Public body", 40.

## مفهوم العقاب في تراجيديا أنتيجوني بين سوفوكليس وألفييري

يجعل ألفييري دائماً الطاغية يختار الموت بوصفه عقاباً للبطل، فجد على سبيل المثال في تراجيديا فيليبو<sup>(1)</sup> يحكم الملك على ابنه كارلو بالموت، وكذلك في تراجيديا أوتافيا يرغب نيرون في الحكم على أوتافيا بالموت، وذلك يعكس الآراء السياسية للكاتب فهو يرى أن الاحتلال الأجنبي لبلده أقام حكمه على جنث المتمردين وقمع جميع المعارضين. فالطاغية يرى أن الموت أفضل عقاب لكل من يحاول التمرد ضد سلطته، ففي ظل نظام الاستبداد يعمل الحاكم على أن يقنع شعبه ويسيطر عليه بفرض قوته بالعقاب لكل من يتجرأ على عصيانه.<sup>(2)</sup> وعندما يسمع هايمون ما أمر به والده بقتل أنتيجوني بساحة طيبة أمام الجميع، يحاول منع تنفيذ ذلك في المشهد الثاني من الفصل الرابع قائلاً:

la figlia amata de'suoi re su infame

palco perir, Tebe vedria?

هل يجب أن ترى طيبة الابنة المحبوبة لملككم

وهي تموت بخسة على الساحة؟

فمثلما حاول هايمون عند سوفوكليس اقناع والده بالعدول عن معاقبة أنتيجوني كذلك فعل هايمون عند ألفييري، بالأسلوب الذي يعرفه والده وهو صورته أمام شعبه والحفاظ على سلطانه، فربما تثير تلك الطريقة غضب مواطني طيبة، ولكن لم تقلح طريقة هايمون مع والده، فيغير كبريوني العقوبة ساخرًا من ابنه بأنه لن يجعل طيبة ترى ابنة ملكهم المحبوبة تُقتل أمامهم في الساحة، فيأمر بدفنها حية في الحقل الذي به جنث الجنود الأرجيين التي لم تدفن؛ وهذا في المشهد الثاني من الفصل الرابع حيث يصرح:

soldati, la notte appena scendera` . che al campo

la` dove giaccion gl' insepolti eroi,

costei trarrete. Omai negar la tomnda

piu` non dessi a` persona: il gran Tesèò<sup>(3)</sup> mel vieta: abbiala dunque ella che altrui

la die`; nel campo l'abbia : ivi sepolta

sia, viva....

أيها الجنود

---

<sup>1</sup> تراجيديا فيليبو ألفها ألفييري عام ١٧٧٥م وتدور أحداثها حول الملك فيليبو الذي تزوج من ايزابيلا التي كانت تحب ابنه كارلو وكان هو أيضا يحبها. وتبدأ المسرحية برثائهما لحبهما، ثم يعلم فيليبو إنه هناك سر بين زوجته وابنه فيطلب من حاشيته اتهام ابنه بأنه يتآمر ضده، ولا يحاول كارلو الدفاع عن نفسه لمعرفة السبب وراء هذا الاتهام الظالم، وهو أن والده يبغضه وذلك الأمر هو وسيلة لمعاقبته ويصفه بأنه طاغية متعطش للدماء، وفي النهاية يطعن كارلو نفسه بالسيف ويطعن ايزابيلا أيضًا خوفًا عليها من أن تبقى بجانب رجل لا يعرف الرحمة.

<sup>2</sup> Vincenza Perdichizzi, "L'Antigone di Alfieri fra tradizione e originalità", in : *Vittorio Alfieri : Drammaturgia e autobiografia*, 8-9.

[http://cecille.recherche.univ-lille3.fr/IMG/pdf/L\\_Antigone\\_di\\_Alfieri.pdf](http://cecille.recherche.univ-lille3.fr/IMG/pdf/L_Antigone_di_Alfieri.pdf)

<sup>3</sup> ذكر ألفييري اسم البطل ثيسوس يؤكد معرفة ألفييري بالأساطير الإغريقية والأدب الإغريقي واهتمامه بهما.

## مفهوم العقاب في تراجيديا أنتيجوني بين سوفوكليس وألفييري

بمجرد أن يحل الليل سوف تجهزون

الحقل حيث يمكث هناك أبطال

لم يدفنوا لم أعد أستطيع ألا أمنحهم حق الدفن

أكثر من ذلك ثيسبوس العظيم يمنعني من هذا

ومن ثم قد أعطيته لها وللآخرين

في الحقل، تدفن هناك

وهي على قيد الحياة.

يوضح قول كريونتي: "لم أعد أستطيع ألا أمنحهم حق الدفن أكثر من ذلك" Omai negar la tomada Piu` non dessi a` persona وتؤدي كلمة كريونتي دورًا مهمًا لفهم سمات شخصية الحاكم الطاغوي، فهو يعلم أن ما أمر به غير صائب ولذلك يقرر التراجع عنه مبررًا ذلك بخوفه من البطل ثيسبوس. يقصد بـ "Ivi" هناك الحقل الذي به جُثث جنود أرجو التي لم تدفن، وكذلك جثة بولينيكس، مثلما أمر كريون عند سوفوكليس بدفن أنتيجوني حية كذلك كريونتي عند ألفييري أمر بالعقوبة نفسها على أنتيجوني التي عصت أمره، وإن كان قد اختلف في أنه حدد مكان دفنها بالمكان نفسه الذي يوجد به جثث جنود أرجو التي لم تدفن. وهذا يوضح أنه اعتبرها عدوًا حيث اتهمها بالخيانة والتمرد على قوانين المدينة؛ ولذلك وضعها بجوار جنود أرجو المعتدين على مدينة طيبة، والجدير بالذكر أن أنتيجوني تنتحر مثل أبطال ألفييري؛ وذلك للحصول على الحرية والتخلص من استبداد الحاكم، فيعتقد ألفييري أن الموت هو السبيل الوحيد للخلاص من ظلم النظام الذي يعجز بطله على مواجهته فلا يجد سبيل غير الانتحار.<sup>(1)</sup>

تتحدث أنتيجوني عند سوفوكليس مع الكورس قبل تنفيذ العقوبة (الأبيات ٨٠٨-٩٢٨)، وتبدأ حديثها بأن تُشهد أهل طيبة أنها سوف تذهب إلى الموت حية بسبب تمردها ضد الظلم، فهي ترغب أن يشهد المواطنين ويتذكروا أنها قامت بعمل عظيم تنال المجد عليه من شعب طيبة. لقد بدت أنتيجوني وقد فجأها قرار كريون بالدفن حية، حيث نراها بعد ذلك وكلامها عن الموت المجيد قد تغير، فنرى أنتيجوني جديدة تتعي حظها وتتاجي الآلهة والناس أن يتأملوا حالها (الأبيات ٨٤٩-٨٥٢) قائلة:

..... οἷοις νόμοις

πρὸς ἔργμα τυμβόχωστον ἔρχομαι τάφου ποταίνιου:

ἰὼ δύστανος, βροτοῖς οὔτε νεκροῖς κυροῦσα

μέτοικος οὐ ζῶσιν, οὐ θανοῦσιν.

بأية قوانين

سأذهب إلى سياج متراكم الحجارة لقبر غريب

<sup>1</sup> Vincenza Perdichizzi : « L'Antigone di Alfieri », 12.

## مفهوم العقاب في تراجيديا أنتيجوني بين سوفوكليس وألفييري

يا آه لشقائي فلن أسكن بين البشر ولا بين الأموات،

لا مع من يتمتعون بالحياة ولا مع من ماتوا.

يوضح تساؤل أنتيجوني بأي قوانين "οἷοις νόμοις" أن قوانين كريون ظالمة تتعارض مع الشرائع الإلهية، وينبغي عصيانها والتمرد عليها وتتعى حظها فقد تمردت وكانت تعلم بأنها ستعاقب بالموت، ولكن موتًا مجيدًا رأت أنها قد حرمت من هذا بالدفن حية.

في أثناء مناجاتها يذكرها الكورس بأنها هي التي جلبت كل شيء بسبب جرأتها الأبيات (٨٥٣-٨٥٥) قائلاً:

προβᾶς' ἐπ' ἔσχατον θράσους

ὑψηλὸν ἐς Δίκας βάθρον

:προσέπεσες, ὦ τέκνον, πολὺ

لقد تَحَطَّيْتُ أَقْصَى حُدُودِ الْجَرَأَةِ

واصطدمت في عنف يا ابنتي بالعرش

الذي رفعه العدالة

يرفض الكورس التمرد ويؤيد طاعة الحاكم، ويوضح أن مشكلة أنتيجوني أنها تمردت ضد العدالة بعصيانها قوانين الدولة والحاكم، فهو يؤكد تقاليد المجتمع اليوناني وخاصة الأثيني؛ التي تقر الولاء للحاكم وعدم عصيانه، فما فعلته أنتيجوني تخطي للحدود مع الحاكم فتمرد المواطن علي الحاكم حسب التقاليد اليونانية يستوجب العقاب؛ فمن الضروري أن تعاقب أنتيجوني حتى وإن كانت فعلت شيئاً يخص القدسية الدينية والشرائع الإلهية.<sup>(١)</sup> فلقد أكدت السياسة الأثنية الولاء الكامل للمدينة والانصياع التام لقوانينها وليس للقبيلة أو للأسرة أو للطموحات الشخصية، وكان ذلك ما أكده أيضاً السفسطائيين، ويؤكد ذلك موقف الفيلسوف سقراط عندما حُكم عليه بالإعدام وكان أمامه فرصة للهروب، ولكنه رفض مبرراً ذلك بأنه يلتزم ويحترم قانون المدينة فقد نشأ وترى في أثينا وقد رضي بنظامها طول حياته وعليه احترام قانونها وعدم الخروج عليه.<sup>(٢)</sup> وجدير بالذكر أن اليونانيين كانوا ينظرون إلى القانون على أنه الركيزة الأساسية للمجتمع، ولقد اعتادوا على الامتثال للقانون والانصياع له، فاحترام القانون كان محفوراً بعمق في الشخصية اليونانية.<sup>(٣)</sup> ومن أشهر حكم وحي دلفي أنه قال: " إذا قانون المدينة إذ رغبت في رد جميل الآلهة عليك".<sup>(٤)</sup>

وبعد لوم الكورس لها لتمردها ضد الحاكم، ترثي أنتيجوني حالها، وتشكو شعورها بالعزلة والوحدة<sup>(٥)</sup> (الأبيات

٨٧٦-٨٨٢) قائلةً:

<sup>1</sup> Joseph S. Margon , "The death of Antigone", 182.

<sup>2</sup> Nicholas. D. Smith, "Socrates and obedience to the law" , *Aperion*, vol. 18 (1984), 10.

<sup>3</sup> Edward M. Harris, et alii (eds), *Law and Drama in Ancient Greece*, Bloomsbury Academie, (London, 2013), 150.

<sup>4</sup> John Kyriazoglou, *Wisdom of Ancient Greece : The maxims of Delphi, and quotations of the seven sages*, (Athens, 2010), 6.

<sup>5</sup> S. M. Adams, "The "Antigone" of Sophocles." *Phoenix* 9, no. 2 (1955), 58.

مفهوم العقاب في تراجيديا أنتيجوني بين سوفوكليس وألفييري

ἄκλαυτος, ἄφιλος, ἀνυμέναιος ταλαίφρων ἄγομαι  
τὰν πυμάταν ὁδόν. οὐκέτι μοι τόδε

λαμπάδος ἱερὸν ὄμμα

θέμις ὄρᾶν ταλαίνα.

τὸν δ' ἐμὸν πότμον ἀδάκρυτον

οὐδεὶς φίλων στενάξει.

بلا رثاء، بلا صديق، بلا زواج

أقأد أنا البائسة إلى هذا الطريق القريب،

أنا الشقية لم يعد لي هذا الحق في أن أرى

عين النور المقدسة (الحياة)

ولا يرثي لمصييري أحد من الأصدقاء بأي دمة

تشكو أنتيجوني عزلتها باستخدام تلك التعبيرات ἄκλαυτος, ἄφιλος, ἀνυμέναιος "بلا رثاء، بلا صديق، بلا زواج" ولقد جلبت هي لنفسها تلك العزلة، عندما رفضت أن تشاركها أختها اسميني في العقاب، وبذلك أصبحت في وحدة ولم يتبق لها غير الموت، ويزيد من احساسها بهذه الوحدة أن الجوقة لم تشفق عليها، وكذلك لم تعلم عن محاولات هايمون الدفاع عنها.<sup>(1)</sup> ومن سمات شخصية الأبطال عند سوفوكليس هي المثالية والعمل الفردي والوحدة مثل فيلوكتيتس، آياس، أكترا، فنجدهم يأخذوا على عاتقهم العمل الفردي كما يجعل الشخصيات الأخرى تضع مبررات لتهرب من مشاركة الشخصية الرئيسية في البطولة. ويؤدي ذلك الشعور بالعزلة والوحدة بدوره إلى شعورها بالشك في أنها قد فعلت الصواب، فحتى الآلهة لم تقف إلى جانبها وذلك ما تؤكد الأبيات (٩٢٤-٩٢٠) قائلة:

ζῶσ' εἰς θανόντων ἔρχομαι κατασκαφάς.

ποῖαν παρεξελθοῦσα δαιμόνων δίκη;

τί χρή με τὴν δύστηνον ἐς θεοὺς ἔτι

βλέπειν; τί ν' αὐδᾶν ξυμμάχων; ἐπεὶ γε δὴ

τὴν δυσσέβειαν εὐσεβοῦσ', ἐκτησάμην.

أقأد حية إلى قبور الموتى

فما هو الآثم الذي فعلته نحو عدالة الآلهة؟

لماذا يجب عليّ أنا البائسة، أن

أنظر للآلهة؟ هل يمكن الزعم بأن أحدهم سوف يكون حليفاً لي

بعد أن وُصمت بأنني عديمة التقوى؟ وأنا التقية.

<sup>1</sup> R. P. Winnington-Ingram, "Sophocles An interpretation", 306.

## مفهوم العقاب في تراجيديا أنتيجوني بين سوفوكليس وألفييري

فلقد أصابها الشك فيما قامت به ولم تعد واثقة من أنها قد فعلت الصواب، على عكس ما كانت تؤكد في بداية المسرحية فلقد أصبحت تعتقد أنه لا جدوى حتى في أن ترفع نظريها إلى السماء متوجهة إلى الآلهة الذين تشعر نحوهم بالاعتراب، حيث تركتها تواجه مصيرها بمفردها ولم تتقدها من حكم كريون وبالإضافة إلى هذا قد زاد شعورها بالعزلة بدفنها حية في باطن الأرض.<sup>(1)</sup>

أما أنتيجوني عند ألفييري فلا تهتم بالطريقة التي سوف تموت بها مثلما توضح في المشهد الثاني من الفصل الرابع

A fera morte già, fin dal nascer mio,dannata m' ebbe  
il mio destino; or che rileva il loco,  
il tempo, il modo , ond' io morrò?

منذ ولادتي، قدرتي هو لعنتي حتى الموت الرهيب، فهل يهم الآن المكان،

أو الزمان، أو الطريقة التي سأمت بها؟

وبالرغم من هذا تختلف أنتيجوني عند ألفييري عن مثيلتها عند سوفوكليس حيث تعلم منذ قررت تحدي قرار كريونتي أنها سوف تعاقب بالموت وبالرغم من هذا لا تهتم بالطريقة التي سوف تنفذ بها تلك العقوبة، ويؤكد هذا رغبتها القوية في الموت مثلما تصرح في المشهد الثاني من الفصل الرابع " أريد أن أموت 'La morte io vo

وتطلب من الحرس الإسراع في تنفيذ العقوبة (المشهد الأول من الفصل الخامس)

Su,mi affrettate ,andiam; si lento passo  
sconviensi a chi del sospirato fine  
tocca la meta

هيا اسرعوا بي لنذهب، لا تتفق الخطوة البطيئة هكذا

مع من يكون مشتاقاً

أن يصل للهدف.

أنها ترى في الموت غاية، حيث تسعى له وتتشاق إليه، وربما يرجع سبب رغبتها في الموت التخلص من لعنة أسرة أوديبوس فترى سعادتها في الموت، وهنا اختلف ألفييري عن المأساة اليونانية لسوفوكليس، حيث أظهر ضعف بطلته أنتيجوني عندما تشكو مصيبتها للجوقة عند تنفيذ العقوبة عليها.<sup>(2)</sup> والجدير بالذكر أن السعي للموت ليس هدفاً أنتيجوني وحدها بل هدف جميع أبطال ألفييري<sup>(3)</sup>، كما يعتقد أبطاله أن الموت هو فقط الذي يستطيع إنقاذهم

<sup>1</sup> Charles Paul Segal., " Sophocles' praise of man and the conflicts of the Antigone ", *Arion*, vol. 3, No.2, (1964), 69.

<sup>2</sup> V. Perdichizzi., *L'Antigone di Alfieri* , 20.

<sup>3</sup> فعلى سبيل المثال تراجيديا ميرا هي أيضاً مثل أنتيجوني تسعى إلى الموت وتطلبه حيث تقول في المشهد الرابع من الفصل الثاني: -

Morire, morire,

Null' altro io bramo;e sol morire, io merto

من الحزن والآلم<sup>(١)</sup> وليس أبطاله فقط، بل ألفييري نفسه حاول الانتحار.<sup>(٢)</sup> فإذا كان الطاغية يفرض الموت بوصفه عقاب لمن يتمرد ضده فلقد صور ألفييري الموت في أعماله التراجيديا جزءًا من التحرر البطولي في الحياة، فالموت عند أبطال ألفييري عامة كناية عن موت الحرية في عواطفهم وسلوكهم، وهيمنة الطغيان على حياة البشر مما جعلهم يطلبون الحرية البطولية الموجودة بالموت دون الحياة؛ لأن في الموت الفضيلة الغائبة عن الحياة. والتفكير في الموت يصاحب أبطال الحرية لكي يحظوا بالحرية في الحياة أو الموت.<sup>(٣)</sup> والجدير بالذكر أن فكرة الموت عند ألفييري تتشابه مع المذهب الرواقي الذي يعد سينيكا من أهم أتباعه، فلقد أكدت الرواقيّة أن في الموت الراحة والحرية، وربما تأثر ألفييري بسينيكا في فكرة الموت.<sup>(٤)</sup>

وبعد أن تؤكد أنتيجوني عدم خوفها من الموت، تتقابل مع أرجيا وتسعد لرؤيتها وهي تحمل جرة رماد بولينيكس بعد أن سمح كليونتي لأرجيا بأخذ رماد زوجها فتتسر أنتيجوني لذلك، وتخبر أرجيا أن كليونتي قد أمر بتنفيذ عقوبتها ليلاً خوفاً من غضب الشعب (المشهد الثاني من الفصل الخامس)

Ei sceglie

la notte a cio , perch' ei del popol trema.

اختار الليل

من أجل أن يفعل ذلك؛ لأنه يخشى الشعب.

ربما يريد ألفييري توضيح أن الطاغية بالرغم من قوة سلطته فإنه يخشى الشعب أن يتمرد عليه وضد ظلمه فيخسر سلطته، ولكنها في نهاية حديثها مع أرجيا ترثي حبها لهايمون ومشاعر الآلم التي تكنها بعد فراق حبيبها ثم تطلب من الحرس مرة أخرى الإسراع بتنفيذ العقوبة عليها، (المشهد الثاني من الفصل الخامس)

Emone , ah ! tutto io sento,

tutto l'amor, che a te portava :io sento

il dolor tutto, a cui te lascio. A morte

vadasi tosto.

أه يا هايمون بقدر ما أشعر به أنا

من حب وما أحمله لك بقدر ما أشعر به

---

الموت، الموت لا شيء غيره أشتاق إليه .... أنا أشتاق الموت فقط

<sup>1</sup> W. Abdel Raouf., *La Figura dell' Eroe Tra Il Settecento e L'Ottocento*, (Tesi di Dottorato , Università di Ain Shams. 2006), 145

<sup>٢</sup> حاول ألفييري الانتحار أكثر من مرة وكانت المرة الأولى وهو في التاسعة من عمره عندما علم أن والدته سوف تتزوج انظر: - G. Scalia. Vittorio Alfieri: " la virtù sconosciuta" 2003, 260

[www.accademiadeglizelanti.it/2003/vittorio.pdf](http://www.accademiadeglizelanti.it/2003/vittorio.pdf) 15/5/2016

<sup>3</sup> Arnaldo Di Benedetto, *Le Passioni e Il Limite Un'Interpretazione di Vittorio Alfieri*, (Napoli, 1994), 123.

<sup>٤</sup> فلقد أعطي سينيكا أيضًا اهتمامًا لفكرة الموت 'وأنه أمر نافذ على الجميع، وانعكس ذلك في أعماله، فعلى سبيل المثال في تراجيديا أجاممنون تطلب إلكترا الموت في البيت (٩٩٤) امنحنى الموت Concede mortem.

## مفهوم العقاب في تراجيديا أنتيجوني بين سوفوكليس وألفييري

من الآلام عندما أتركك. خذوني

إلى الموت بسرعة.

يعد تمرد أبطال ألفييري لا حدود له، وحتى لو كان هذا التمرد ضد عواطفهم مثلما فعلت أنتيجوني، فبالرغم من تأكيد حبها لهايمون في كلمة l'amor الحب الذي أدى إلى شعورها بالآلم Il dolor بسبب فقدانه ومن ثم الرغبة في الموت la morte للتخلص من ذلك الآلم فلم يمنعها ذلك الحب من التمرد ضد كريون، وبروتو "Bruto"<sup>(١)</sup> في تراجيديته عند ألفييري فقد قتل والده بالتبني قيصر؛ لأنه يرى في موته التخلص من الظلم والحصول على الحرية.<sup>(٢)</sup>

في حين يصر كريونتي على معاقبة أنتيجوني نجده يصدر أمرًا بالعفو عن أرجيا شريكته في التمرد، (في المشهد الخامس من الفصل الرابع)

Ove il divieto mio

romper tu sola osato non avresti....

أعتقد أنك وحدك لم تجرؤي

على أن تكسري حظري بمفردك.

يحاول كريونتي أن يُبرِّئَ أرجيا ليبرر سبب عفوه عنها، ولكنها تجيبه في المشهد الخامس من الفصل الرابع 'T inganni: أنت تُخدع. إن أرجيا ترد على الحاكم بأن ما ذكره غير صحيح، ولهذا السبب تستمر في تمردها حتى حينما يقرر العفو عنها وعدم معاقبتها، في المشهد الخامس من الفصل الرابع:

Ebben ,rotto lo avresti,

ma per pieta, non per dispetto, a scherno

del mio Sovran poter; non per tumulti

destare: io scerno la pieta` ,l'amore,

dall' intersse che di lor si vela.

Crudo non son qual pensi ;abbine in prova

salvezza e liberta`. Di notte l'ombre

scorta al venir ti furo; al sol cadente

ti rimenino al padre in Argo l' ombre.

<sup>١</sup> قام ألفييري بتأليف تراجيديا بروتو الثاني ونشرها عام ١٧٨٩م، تعرض أحداث تحول الجمهورية الرومانية إلى إمبراطورية، فقد كانت السلطة في يد قيصر، وقامت مجموعة من المتحمسين وهم البريتور القاضي، بروتو وشيشرون وكاسيوس بالتمرد ضده؛ وقرروا أن يقتلوه وتنتهي المسرحية بمقتل قيصر علي يد بروتو. عن هذا الموضوع انظر:

- Alfieri Vittorio, *le tragedie di Vittorio Alfieri da Asti*, Bruto second, (Firenze, Le Monnier, 1866)

<sup>٢</sup> Wafaa El Beih, "Cenni sulla figura dell'eroe tra fine Settecento e primo Ottocento: dalla tirannia alla liberta` In riferimento a Saul e a Jacopo Ortis", *Rivista internazionale di Italianistica*, vol. 4 (2009), 8.

## مفهوم العقاب في تراجيديا أنتيجوني بين سوفوكليس وألفييري

جيد فقد كَسَرَتِ الحظر

لكن من أجل الشفقة وليس لحقد أو سخرية

بسلطتي السيادية ولا من أجل رفع

الشغب أُمَيَّرُ بين الرحمة والحب

الاهتمام الذي يغطيهم.

أنني لَسْتُ قاسياً كما تظنين. سأحاول أن أترك لك

الحرية وأنقذك عندما جئْتِ رافقكِ الظلام

والظلام سوف يأخذك

إلى والدك، لبلدك أرجو تغادرين عند غروب الشمس.

عندما يجدها تصر على تمرداها ضد قانونه فيبحث عن مبرر ليعفوا عنها، فيرجع سبب ما فعلته إلى الشفقة والحب لزوجها الراحل؛ إن كريونتي يعفو عن أرجيا رغم علمه بتمرداها؛ وهذا في الحقيقة خوفاً على طيبة من الدخول في حرب مع والدها حاكم أرجو فقد صدر أمره بالعفو فقط لأنها ابنة ملك أرجو، فقد كال الحاكم الظالم كريونتي بمكياالين فعاقب أنتيجوني المتمردة من مدينته طيبة وعفى عن المتمردة الأجنبية أرجيا،<sup>(١)</sup> فهو بذلك يتبع الطريقة المكيافيلية.<sup>(٢)</sup>

ونجد أن الحاكم كريونتي يصف نفسه بأنه قادر على التمييز بين من يخطئ بدافع الحب l'amore ومن يثير الشغب tumulto ضد سلطته، كما يرى أنه ليس قاسياً Crudo non مما يعني أنه قد قرر معاقبة انتيجوني بمفردها لاعتقاده بأنها تعصي أوامره لاثارة الفوضى.

### ثانياً عصيان الحاكم للشريعة الدينية والعقاب:

نجد أن كريون يستحق العقاب بسبب تركه جثث في العراء دون دفن، وما يؤكد عصيانه للشريعة الدينية تحذير أوديسيوس في مسرحية آياس لسوفوكليس من رفض أجامنون دفن جثة آياس (الأبيات ١٣٣٢-١٣٣٥)

τὸν ἄνδρα τόνδε πρὸς θεῶν

μητλῆς ἄθραπτον ὧδ' ἀναλγήτως βαλεῖν:

μηδ' ἢ βία σε μηδαμῶς νικησάτω

τοσόνδε μισεῖν ὥστε τὴν δίκην πατεῖν.

لا تترك هذا الرجل بلا رحمة في العراء

<sup>١</sup> V. Perdichizzi, " L'Antigone di Alfieri", 13

<sup>٢</sup> يتبع ألفييري الطريقة المكيافيلية - اتبع مبدأ ميكافيلي الأول - "الغاية تبرر الوسيلة"؛ وهو أشهر مبدأ عرف به ميكافيلي، فهو يرى أن الهدف يضيء صفة المشروعية لجميع السبل والوسائل التي تؤهل الوصول لهذا الهدف مهما كانت قاسية أو ظالمة، فهو لا ينظر لمدى أخلاقية الوسيلة المتبعة لتحقيق الهدف، وإنما إلى مدى ملائمة هذه الوسيلة لتحقيق هذا الهدف. فالغاية تبرر الوسيلة. وكان هذا المبدأ هو

ما استند عليه في أغلب نصائحه في كتاب الأمير انظر: - V. Perdichizzi, " L'Antigone di Alfieri", 2

## مفهوم العقاب في تراجيديا أنتيجوني بين سوفوكليس وألفييري

لا تجعل الغضب يسيطر عليك

ولا تجعل الكراهية تدفعك

لنتأ العدالة بقدميك.

فيحذر أوديسيوس أجاممنون أن يظأ العدالة بقدميه إذا ترك جثة آياس في العراء بدون قبر ويؤكد (بالبيتين ١٣٤٣-١٣٤٤) أن إهانه آياس بتركه غير مدفون إهانه للقوانين الإلهية  $\theta\epsilon\omega\nu\ \nu\acute{o}\mu\omicron\upsilon\varsigma$ .

لقد تراجع كريون عند سوفوكليس عن قراره الظالم ولكن بعد فوات الآوان، فعندما أراد أن يخرج أنتيجوني من سجنها كانت قد انتحرت بالفعل، وحين علم هايمون بذلك قتل نفسه حزناً على حبيبته أنتيجوني، ويعلق الكورس على مشهد دخول كريون حاملاً جثة ابنه هايمون ( الأبيات ١٢٥٧-١٢٦٠):

καὶ μὴν ὄδ' ἄναξ αὐτὸς ἐφήκει  
μνημ' ἐπίσημον διὰ χειρὸς ἔχων,  
εἰ θέμις εἰπεῖν, οὐκ ἄλλοτρίαν  
ἄτην, ἀλλ' αὐτὸς ἄμαρτῶν.

هذا الملك يأتي بنفسه

وأنه ليحمل بين ذراعيه دليلاً قاطعاً لخطئه

وإذا أذن لي أن أقول ما أرى فإن هذا الدمار

لا يأتيه من قبل غيره ولكنه هو المخطئ.

فيظهر الكورس جثة هايمون بمثابة عقاب على ذنبه فهي تذكير بأنه مذنب  $\acute{\alpha}\mu\alpha\rho\tau\acute{\iota}\alpha$ ، كما توضح درساً لكريون فهو يحمل بين ذراعيه نتيجة خطئه الذي ارتكبه بحرمان جثة بولينيكس حق قدسية الدفن؛<sup>(١)</sup> أن حماقة كريون أوقعته في الإساءة  $\acute{\upsilon}\beta\rho\iota\varsigma$  فارتكب خطأ  $\acute{\alpha}\mu\alpha\rho\tau\acute{\iota}\alpha$  فجلب لنفسه العقاب  $\acute{\alpha}\tau\eta$ ، وبمجرد وصول تلك الأخبار إلى والدة هايمون، انتحرت هي أيضاً حزناً على ابنها. وهكذا ترك كريون وحيداً فقد خسر كل أسرته (زوجته وابنه)، وهكذا نالت الآلهة منه، نتيجة أفعاله وتمرده ضد شرائعها الدينية. فلقد أساء كريون فهم السلطة حين تخيل أنه بإمكانه تغيير القوانين الإلهية أو التمرد ضدها، في حين لم يسمح لشعب طيبة بالتمرد ضد قوانين الدولة، وزرع الخوف في أنفسهم والتهديد بمعاقبة كل من يخالف أمره بالموت، اعتقد كريون أن لديه بوصفه حاكماً الحق في التمرد على القانون الإلهي. ودفعه عناده الشديد إلى عدم الاعتراف بأخطائه، ومنعه كبريائه أن يستمع لنصائح المقربين منه معتقداً أنه هو فقط على صواب.

يعتقد Ingram أن الآلهة التي أنزلت العقاب بكريون هي الإلهة أفروديتي وابنها الإله إيروس نظراً لأنه فرق بين أنتيجوني وهايمون مستشهداً بأغاني الكورس بالمسرحية، فبعد انتهاء المشهد العنيف بين كريون وهايمون يغني الكورس عن قوة الحب التي لا تقهر<sup>(٢)</sup>، الأبيات (٧٨١-٧٨٣) حيث يقول في بداية إنشاده: -

<sup>1</sup> J. Ballengee., " Mourning The Public body in Sophocles 'Antigone", 46.

<sup>2</sup> R. P Winnington-Ingram., " Sophocles An interpretation", 92.

Ἔρωσ ἀνίκατε μάχαν, Ἔρωσ, ὃς ἐν κτήμασι πίπτεις,  
أي إيروس (الحب) الذي لا يقهر، أي إيروس الذي ينقض على كل الكائنات فيؤثر بها

ويختتم الكورس نشيده في الأبيات (٧٩٧-٨٠٠) قائلاً:

τῶν μεγάλων πάρεδρος ἐν ἀρχαῖς  
θεσμῶν. ἄμαχος γὰρ ἐμπαίζει θεὸς, Ἀφροδίτα.

أن الحب يشارك القوانين العليا في تدبير هذا الكون

أن الآلهة أفروديتي تعبت بنا غير مقهورة.

فهو يعتقد أن كريون قد تحدى قوة الحب بين ابنه وأنتيجوني، وعلى ذلك كان عليه أن يلقي مصيراً مؤلماً بأن يفقد ابنه الذي يحبه ليعاني مثلما عانت أنتيجوني وهايمون<sup>(١)</sup>، وعلى ذلك فإن كريون لم يُخطئ فقط في حق آلهة السماء والأرض، ولكنه أخطأ أيضاً في حق آلهة الحب إيروس وأفروديتي.

في النهاية لقد سقط كريون عند سوفوكليس في عزلة مطلقة بعد أن أدرك متأخراً أنه السبب في فقدانه جميع من يحب، حيث تنتحر زوجته يورديكي بعد إعلان الرسول خبر انتحار هايمون، وتخرج من القصر محمولة على الأعناق ليكون جثمانها دليلاً حاسماً على الدمار الذي لحق بأسرتها على يد رب الأسرة الذي يُفترض فيه توفير الحماية لهذه الأسرة.<sup>(٢)</sup>

لقد أعطى كريون لتطبيق قوانين الدولة الأولوية، بينما ترى أنتيجوني أن صلة الدم يأتي قبل كل شيء؛ وفي نهاية المسرحية نجد أن كريون الذي أعطى الأولوية لتطبيق سياسية الدولة، ينتهي به الأمر وقد دمر أسرته بالكامل ولم يبق له سوى الحزن والمآسي لأنه لم يحافظ على مشاعر أسرته، بينما أنتيجوني التي آثرت صلة الدم والروابط الأسرية تلقى التكريم من هايمون والعراف تيريسياس وشقيقتها اسميني وكذلك الكورس، وتتوقع أن تحل ضيفة عزيزة على أسرته في عالم الموتى.

أما كريونتي عند ألفييري فقد كان دافعه لكل ما يفعله هو حبه للعرش ورغبته في توريثه لهايمون، وكان عقابه هو انتحار ابنه أمام عينيه قاتلاً نفسه بسيفه حينما رأى جثة أنتيجوني. وبعد انتحار هايمون في نهاية المسرحية عند ألفييري يعترف كريون بأن ما حدث جاء نتيجة غضب الآلهة منه (المشهد السابع من الفصل الخامس):

O del celeste sdegno,  
prima tremenda giustizia di sangue, ...

آه، أنه غضب السماء

فقد أنزلت العدالة عقاباً رهيباً من الدم.

<sup>1</sup> R. P. Winnington-Ingram., "Sophocles An interpretation", 95.

<sup>2</sup> Rush Rehm, *Marriage to Death.*, 487.

وهكذا ينهى ألفييري مسرحيته بإحساس الطاغية بالتعاسة والحزن ليؤكد أن العرش والسلطة لا يمنحان للفرد السعادة، بل على العكس قد يجلبا له العذاب والحزن، وهذا ما يوضحه في أعماله التراجيدية الأخرى.<sup>(1)</sup>

قد توصل هذا البحث إلى شرعية عقاب أنتيجوني عند سوفوكليس حيث أكدت التقاليد الإغريقية طاعة الحاكم وهو ما أوضحه سوفوكليس على لسان الكورس، كما تغيرت طرق عقاب أنتيجوني عند سوفوكليس أكثر من مرة ففي البداية كان العقاب هو الرجم علناً، ثم عدل إلى قتلها أمام حبيبها هايمون ليكون ذلك عقاباً له علي معارضته لقرار الحاكم، وفي النهاية تعاقب بالدفن حية ليكون ذلك رمزاً لدفن الفوضى حيث تمثل أنتيجوني الفوضى. ويمثل كريون النظام، ويهدد الحراس بعقابهم بالشنق، فهو يضع نفسه فوق البشر ولديه القدرة علي إنهاء حياة من يريد، وهو الأمر الذي تتحكم فيه الآلهة وحدها؛ أما ألفييري فيختلف عن سوفوكليس حيث يرفض عقاب الحاكم لمن يعصى أمره، ويرى في ذلك العقاب ظلم واستبداد من قبل السلطة، ويدعو أبطاله إلى عصيان الحاكم دون خوف من العقاب، وعدم الاهتمام بطرق تنفيذ العقاب، فيجعلهم يتمنون الموت من أجل الحصول علي الحرية والتخلص من ظلم الحاكم، ولقد عدل الحاكم عند ألفييري أيضاً عقاب أنتيجوني، فلقد فرض في البداية أمراً بقتلها أمام المواطنين، ثم عدله بدفنها حية إلى جانب جنود مدينة أرجو حيث اعتبرها خائنه لوطنها بسبب تمرداها ضد الحاكم. أما عن عقاب الآلهة للحاكم عند سوفوكليس فقد نالت الآلهة من كريون بفقد ابنه وزوجته بسبب عصيانه للقوانين الإلهية التي أكدت التقاليد اليونانية الالتزام بها أضف إلى ذلك أنه ربما تكون إلهة الحب هي التي أنزلت العقاب على كريون لتفريقه بين ابنه وأنتيجوني، أما عند ألفييري فكان عقاب الحاكم على استبداده بالسلطة وتعديه علي حق الميت بتركه دون دفن، بفقد وريث عرشه وابنه الوحيد هايمون وتأكيد شعوره بالحزن والآلام وأن السلطة لا تجلب السعادة.

وفي ضوء هذا البحث نستخلص أن العقاب ضرورياً من أجل إرساء أسس العدالة الإلهية لكل من يعصي الأوامر، وبث روح الطمأنينة لدي كل صاحب حق ومدافع عن مبدأ لا يتعارض مع قوانين النظام من أجل تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين الجميع، سواء كان حاكم أو محكوم، كلا منهما له حقوق وعليه واجبات وجب الالتزام بها وطاعتها حتي لا يتعرض للقمع والطغيان، سواء كان سماوي يتمثل في عقاب الآلهة أو مدني متمثلاً في الحاكم.

---

<sup>1</sup> فعلى سبيل المثال في مسرحية فليبو يسأل الملك في نهاية المسرحية وبعد انتحار ابنه كارلو، عما إذا كان سعيداً أم لا في المشهد الرابع من الفصل الخامس: لكن هل أصبحت سعيداً؟ Ma felice son io? انظر:

Wafaa El Beih, "Cenni sulla figura dell'eroe, 4.

## قائمة المراجع

### المصادر:

- Alfieri V., Tragedie, Introduzione e Note di Maier, Garzanti, Bruno, (1994)
- Thesaurus Linguae Graecae (TLG- E), University of California, Irvine,(2000) .

### المراجع الأجنبية:

- Abdel Raouf W., La Figura dell, Eroe Tra Il Settecento e L'Ottocento , Tesi di Dottorato , Universita di Ain Shams,(2006).
- Adams S. M,"The Antigone of Sophocles ", V.9,N.2, Classical -Association of Canada , (1955) , pp.47-62.
- Ballengee J., " Mourning the Public body in Sophocles 'Antigone", Colloquy text Theory Critique, V.11 N.1, (2006), pp.31-59.
- Benedetto A., Le Passioni e Il Limite Un'Interpretazione di Vittorio Alfieri, Napoli, (1994).
- Brickhouse T.C. and N. D. Smith, “Socrates and obedience to the law “, A. P. S. , V.18 , N. 1, (1984) , pp.10-18.
- Cropp M. , “Antigone's Final Speech (Sophocles, 'Antigone' 891-928) “,TCA, V. 44,N.2, (1997), pp.137-170.
- El Beih W. ,” Cenni sulla figura dell’eroe tra fine Settecento e primo Ottocento: dalla tirannia alla libertà In riferimento a Saul e a Jacopo Ortis “, Rivista internazionale di Italianistica, IV , (2009),pp.1-28.
- Gagarin M., D. Cohen, The Cambridge Companion to Ancient Greek Law, Cambridge University Press, (2005).
- Harris E. M. Rhodes P. I, Law and Drama in Ancient Greece, Bloomsburry Academie,London., (2013).
- Harsh P.W., A Hand book classical drama, Oxford university, (1944).
- Kyriazoglou J. , wisdom of Ancient Greecei the maxims of Delphi , and quotations of the seven sages, Athens, (2010).
- Rehm R.,"Marriage to Death. The conflation of wedding and funeral Riruals in Greek Tragedy" , N.160,Trinity College Dublin , (1996) , pp.486-488.
- Seaford R.,” the imprisonment of women in Greek tragedy”, *JHS*, V.110, (1990),pp.76-90.
- Segal C. P., " Sophocles' praise of man and the conflicts of the Antigone ", (Arion, III, No.2), (1964), pp.62-85.
- Tetlow E.M., Women, Crime and Punishment in Ancient Law and Society: Vol.: Ancient Greece, the Continuum International, New York, (2005).
- Winnington-Ingram R. P., Sophcles An interpretation, Cambridge University Press,(1998) .